في رحاب العيد..

أرواح تمارس الفرح بطرق متعددة

■ في كل دورة سنوية له .. يهلُّ علينا عيد الفطر المبارك تصاحبه الكثير من المظاهر والمشاهد والظواهر .. منها الانسانية والمظاهر الاحتفالية التي تحلق بالنفوس في عالم النشوة والسعادة .. ومنها ممارسات وسلوكيات سلبية بعضها يؤذي .. إنما في كل الأحوال تظل بهجة العيد وهجا يشق القلوب ويضيء النفوس .. فيكاد الجميع يتنفس الفرح المتقافز على الوجوه بخيلاء وسحرية فريدة .

ان للعيد مظاهره .. وللناس فيه ممارسات وتقاليد جميلة .. وقد رصدت (الثورة) العديد من المشاهدات العيدية .

مشاهدات / أسامة حسن ساري

▫صلة الأرحام .. التكافل الاجتماعي .. تبادل التهاني .. من أبرز المشاهد

▫سائقو سيارات الاجرة يحصدون الخيبة . والميكروباص لا يمتص الازدحام

▫ الطماش .. واللحوم المثلجة في محلات الجزارة .. بواعث استياء الناس

▫جندي المرور .. ورجال الأمن جنود مجهولون يطلعون مع الفجر

قال البعض انه (عيد العافية) و(عيد شرب الماء) ولعل هذه المسميات شكلت لدى الكثيرين مفاهيما معينة قلصت من المظاهر الاحتفالية لعيد الفطر المبارك .

ومن المشاهد المتكررة سنويا في مثل هذه المناسبات الحركة المرورية .. وشحتها في المناسبات الماضية تولد عنها الطمع والجشع في نفوس سائقي سيارات الاجرة .. إذ ضاعفوا الاسعار .. استغلوا المواطن المضطر للتنقل لزيارة أقاربه وأرحامه .

إنما جاء العيد هذه السنة بطرقة جديدة .. والمقلب أكله سائقو سيارات الاجرة .

مغايرة للمألوف في كل عيد .. الشوارع يوم أمس - تعج بمختلف سيارات الاجرة ووسائل المواصلات .. كأنه يوم عادي - وكأن الجميع عزفوا من الخروج للنزهات أو السفر أو حتى أخذ إجازة للراحة .

خيبة السائقين

- محمد سعيد برفقة أطفاله المتزينين بأبهى الحلل الجديدة.. يتنقل من شارع الى آخر لزيارة أرحامه .. وهذا السلوك الذي تجسده المناسبات الدينية (العيدية بالذات) يخلق جسرا من الود والتسامح والصفاء بين الأهل والاصدقاء .

- قال محمد: ان أكثر سائقي سيارات الاجرة يطمحون الى استغلال المواطن يوم العيد .. وقد عرض عليه أكثر من سائق إيصاله مشوار من الحصبة الى التحرير بـ٣٥٠ ريالا .. فرفض .. لانه في الايام العادية يأخذ المشوار بـ٢٠٠ ريال .

بات في تصور سائق الاجرة ان المواطن يوم العيد عرضة للإبتزاز . لكن المقلب كان من نصيب السائق الذي رجع الى منزله بـ(خفي حنين) بعد لف ودوران .

- رضوان الحميدي سائق (تاكسي أجرة) اكد انه لم يتوقع ان تكتظ الشوارع بالسيارات يوم العيد، لذا لم يعمل سوى (مشوار واح)د بعد صلاة الفجر .. لأحد المواطنين لنقله الى الجبانة (مصلى العيد) في حديقة السبعين .. حتى من المشوار ثمن اللحمة .. لكن بعد الصلاة لجأ الناس الى الميكروباصات التي انتشرت انتشار الجراد فلم يستطع (رضوان) استقطاب راكب واحد بالسعر المضاعف ليجني منه حق (القات) .

- وهكذا اصيب الكثير من سائقي سيارات الاجرة بخيبة أمل .. بينما وقف الخط الى جانب الميكروباصات التي بالفعل لاحظنا ازدحام جموع الناس عليها وعزوفهم عن سيارات الأجرة (المشاوير) .. ورغم ذلك فإن حركة الميكروباصات لم تتمكن من امتصاص ازدحامات الناس .

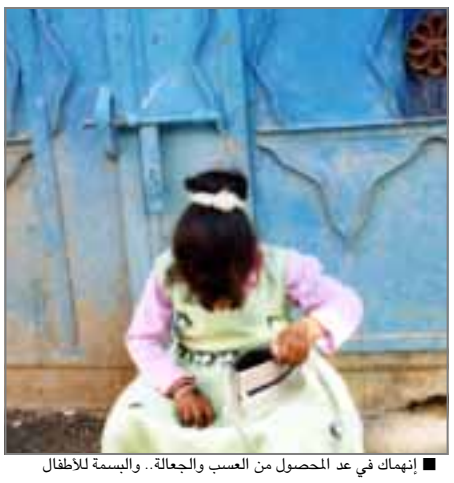

■ إنهماك في عد المحصول من العسب والجعالة.. والبسمة للأطفال

ترابط اجتماعي

ويأتي العيد بصور جميلة وآسرة لأسر وعائلات واصدقاء وأقارب تتجلى فيها متانة الوشائج الاجتماعية.

- عبد السلام الغفري - حرص يوم العيد على تفقد أحوال جيرانه من الضعفاء والمساكين والايتام . سمعته وهو يطلب من أحد الجزارين في شارع مارب - جولة المعاهد ان يبيع له خروفا كاملا بعد ذبحه وتقطيعه وتوزيعه في اكياس متفرقة .

سأله الجزار - من باب الفضول وحب الاستطلاع - ان كان عنده ضيوف - أجاب بالنفي - وأفاد ان ثمة أسر ومساكين بلا عيد لم ينظر اليهم أهل الخير .. وهذه المنازل لا تمد يدها لأحد .. فرأى ان افضل ما يقوم به هو شراء اللحمة وتوزيعها عليهم .

هذا السلوك يعكس حجم الانسانية التي مازالت تلازم الكثير من أهل الخير الذين يحرصون على تحسيس جيرانهم بوجود الترابط الاجتماعي .. وجعلهم يذوقون فرحة العيد كغيرهم .

- عبدالسلام تحدث إلينا قائلا :

(تفقد احوال الجيران خلال أيام العيد مسالة انسانية ودينية لا يلتفت اليها إلا القليلين .. وقد تجد البعض يهتم كثيرا بالتباهي على جيرانه سواء بملابس أطفاله والتنقيص من قدر أطفالهم - أو حتى بالطعام .. والبعض يجود على جيرانه بزكاة الفطرة .. ومن الافضل يتصدق الانسان من ماله الخاص ليتضاعف أجره عند الله).

- ربما ان المشاهد الانسانية قليلة ونادرة .. وان كانت موجودة فمن الصعب تتبعها والحديث عنها لأنها تتم بين العبد وربه .

فرحة الأطفال

ومن أروع المشاهد العيدية زيارة الأرحام والأقارب وتبادل التهاني بين الاصدقاء سواء في الشوارع أو من خلال الزيارات المنزلية .. أو عبر المكالمات الهاتفية .

- بعد انقضاء الصلاة - يتوجه الجميع الى أرحامهم .. ولان الزيارات العيدية تخلق البهجة والشعور بالتآخي والود .. فان تلك البهجة انزرعت بشكل بارز على ملامح الأطفال .

بدا الأطفال في الشوارع أكثر فرحا واستبشارا بمقدم العيد .. يرفلون في ملابسهم الأنيقة .. ويصرون على مصاحبة آبائهم الى منازل الاقارب .. لأن هناك عسب وجعالات ومشروبات وحلويات ملونة .

- الطفلة بشرى -٧ سنوات - كانت جالسة على عتبة باب احد المحلات التجارية في شارع فرعي - لا تلوي على شيء مما يجري حولها .. منهمكة على حقيبتها اليدوية الصغيرة .. تحصي محصولها .. الطفلة بشرى قالب رقيق ينضح بالرقة والبراءة.

يا للطفولة .. هاهي تمنحنا بسمة رقيقة بعد ان التقطنا لها صورة وهي تعد نقودها (العسب) وتداعب الشوكولاته والمكسرات التي افرغتها من الحقيبة على احضان فستانها.

قالت لنا :

العيد يجلس بعيد عنا.. وحين يجيء يشتري لي ابي فستان جديد ويأخذني معه الى عند عماتي يعسبونا ويعطونا جعالة) ولاحظنا توجه الكثير من الأطفال الى محلات الالعاب لتصريف العسب وشراء اللعب .

● عبدالكريم الحمران قال: ان العيد يضيء قلوب الناس .. وقد فرض الله فيه زيارة الأرحام .. لكن لا نستطيع اقناع أطفالنا بالبقاء في المنازل .. يصرون على مرافقتنا .. وللأسف في كل منزل نزوره يقدمون للأطفال موائد الحلويات واصناف المشروبات مما يعرضهم في كثير من الاحيان لأزمات صحية).

طماش

- (ماجد) و(عصام) لم يفترقا الا في الساعة الثالثة صباحا قبل فجر يوم العيد .. لكنهما التقيا في الشارع عقب صلاة العيد.. لفهما عناق حار، ومصافحة عميقة .. يتبادلان التهاني العيدية .

انها السنة والتقليد العيدي المتعارف عليه .. الاصدقاء يتزاورون .. او يلتقون في الشارع ليتصافحوا .. ومن حولهم الأطفال يمارسون سلوكهم المعتاد في كل عيد .. رشق المارة بالطماش .. وبالمسدسات المائية .. وازعاج الجيران .

هذا السلوك (الطماش) ممارسة سلبية تصاحب كل عيد.. وبالاضافة الى كوننا عانينا من هذه الظاهرة يوم أمس (العيد) فقد لهج لسانا الشابين (ماجد وعصام) بالاستياء الشديد والتضايق المرير من تصرفات الأطفال .. وعدم قدرة الجهات المسؤولة على منع بيع الطماش في المحلات التجارية .

● السيارة تجتاز بنا الشارع الاسفلتي باتجاه خط (التلفزيون - جدر) فجأة تمرق من جوارنا سيارة (تويوتا غمارتين) .. الأطفال الذين على ظهرها قذفونا بالطماش وكذلك فعلوا مع غيرنا .

ولم يعد الأطفال وحدهم منفردين بممارسة هذه الظاهرة .. بل صار الشباب الكبار فوق العشرين.. يعتبرون الطماش وسيلة للتسلية ومشاكسة بعضهم البعض .. يتراشقون بالالعاب النارية .. وصادف ان مررنا ببعضهم وأحدهم يشد على ساقه بألم بعد ان انفجر فيه الطماش (الصاروخ) وترك ثقوبا على ثوبه الجديد .

لحم مثلج

ولأن الاضحية لا تكون الا في عيد الأضحى المبارك . فإن الكثير من الميسورين والمقتدرين يوم عيد الفطر المبارك - كما لاحظنا حرصوا كثيرا على شراء لحم الاغنام من محلات الجزارة ورموا (الدجاج) خلف ظهورهم .. قالوا أن يوم العيد يجب ان يكون مميزا .

● لكن ...آه .. من محلات الجزارة .. تسيح في الشوارع بلا رقيب .. غفلت عنها صحة البيئة وجمعية حماية المستهلك .. وبدلا من ان يتلذذ البعض باللحم الطازج .. إذا به يقع عرضة للخديعة والغش من قبل بعض محلات الجزارة في يوم عيد الفطر المبارك .

- ابراهيم طاهر .. وجدناه في شارع (المشهد) يفتش كيسا بين يديه يحتوي بداخله ٢ كيلو من اللحم الغنمي .. وينظر الى قطع اللحم بحسرة .. يشكو لمن حوله من اصدقائه .. قال :-

«قلنا نشتري لحمة للعيال.. لكن انظروا اليها .. لحم بايت.. مثلج مخلوط باللحم الطازج».

وعيب ابراهيم طاهر انه كغيره ممن يتعرضون للغش من قبل الجزارين في الشوارع الفرعية .. انه لم يشتر اللحم من المسلخ .. فمن يراقب هذه المحلات يوم العيد .

جنود مجهولون

ما أن ارسلت الشمس أهدابها الذهبية الى الأرض إلا وقد انتشر رجال المرور ورجال الأمن في الشوارع والجولات لتنظيم الحركة المرورية، ومنع وقوع الحوادث الأليمة .. وللحفاظ على أمن وطمأنينة المواطن .. فتحية عميقة لهؤلاء الجنود المجهولين الذين يعملون بصمت .. وكل عام والجميع بألف خير .

عدسة /عبدالله حويس

▫الفرحة تتقافز على وجوه الأطفال .. والجعالة والعسب موالهم

■ عناق حار..وكل عام وأنت بخير

■ الألعاب يوم العيد.. وجهة الشباب والأطفال

تأملات

محمد العريقي

براءة الاطفال ومشاهد الآلام

● هاهو عيد الفطر المبارك يحل علينا كعادته بعد ان أنهى المسلمون صيامهم في شهر رمضان المبارك الذي تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق ابواب النار.

● وفي هذه المتوالية الزمنية والتعبدية تتجسد عظمة الباري الكريم على عباده المسلمين التواقين لنيل الفوز في الدنيا والآخرة.

● فالله سبحانه وتعالى لم يهتز في نظامه الكون ولم يصد أبواب الخير والمغفرة امام المسلم فجعلها متاحة ومفتوحة في كل مكان وفي كل ثانية ودقيقة.. وعظمها بمناسبات كثيرة وعديدة.. ومنها شهر رمضان والاعياد الدينية.

● والفائز من صوم شهر رمضان من أكثر التعبد وتقديم الصدقات فيه عليه ان يكمل هذا التواصل الروحي والتعبدي بفعل البر والتقوى في أيام عيد الفطر المبارك بزيارة الارحام وتوفير اجواء البهجة والسعادة في نفوس الاطفال.. فالبسمة في شفاه الاطفال هي من الاعمال التي يحبها الله سبحانه وتعالى.

● لنقدم على اضفاء الفرحة والابتسامة لكل اطفالنا حتى وان كان هناك مايغص في الانفس من الآلام والاحزان على اطفال لنا في مناطق اخرى من العالم العربي والاسلامي وخاصة في فلسطين والعراق.. الذين انتزع منهم الأمن والأمان واختفت من محياهم الفرحة والبسمة بسبب هول الحياة التي يعيشونها تحت قصف الطائرات والدبابات والخراب والدمار.

● لاشك ان المشاهد التي نراها من العراق وفلسطين والتي تحكي قصص موت الرجال والنساء والاطفال في قارعة الطرق.. أو تحت انقاض المنازل تجعل من الصعب الاستعداد والاحتفاء بهذه الاعياد.. وأصبح من العسير جدا حتى اصطناع مظاهر السعادة.. فالآلام المتراكمة قتلت كل خلايا الانشراح واقفلت كل مسالك السعادة عند الكبار.. والحكمة والعقلانية تتطلب منا كاباء عدم الزج بأطفالنا الى معترك العقد والكآبة المبكرة.. فلنبعدهم عن مثل تلك المشاهد والاجواء في مثل هذه المناسبات السعيدة.

وكل عام وأنتم بخير

lariky@maktoob.com

موت عرفات ضاعف معاناة الفلوجة !

محمد ولد الشيخ ×

■.. من حق العالم العربي ان يخلد ذكرى الزعيم الفلسطيني الراحل بالطريقة التي تتناسب مع حجمه وأهمية القضية التي ارتبط بها عضويا حتى عرفت به وعرف بها ولكن الاهتمام الاعلامي اللافت بوفاة عرفات وانشغال الفضائيات واجهزة الاعلام المختلفة في الشرق والغرب بوفاة الرمز الكبير كانت فرصة استغلتها الآلة العسكرية الامريكية خير استغلال لدك حصون الفلوجة وتشريد اهلها وقتل مئات الابرياء الذين تناثرت جثثهم في الشوارع دون ان يتمكن العالم من الاطلاع على حجم الكارثة المروعة التي حلت بهذه المدينة العربية وكأن القوات الامريكية تكرر نفس السيناريو الذي اتبعته اسرائيل قبل سنوات في مدينة جنين وغيرها من المدن الفلسطينية التي تركتها الآلة الاسرائيلية أثرا بعد عين بسبب الانشغال ساعتها بالحرب الامريكية على العراق وسقوط النظام العراقي السابق الذي شكل مادة اعلامية دسمة ومثيرة أنست وسائل الاعلام حجم الكارثة في المناطق المحتلة وكان التاريخ يعيد نفسه فيما يشبه تبادل الادوار لتنسي وفاة عرفات المفاجئة العالم مأساة الفلوجة وغيرها من مدن العراق التي تتعرض للدمار ولولا الخوف من اتهامي بالتآمرية المفرطة لقلت ان وراء هذا الموت المفاجئ للرئيس عرفات يدا اسرائيلية ترغب في اتاحة الفرصة للامريكان لينهوا مقاومة الفلوجة كجزء من رد الجميل لامريكا التي طالما شغلت العالم عن جرائمهم اليومية في فلسطين !!

ولعل من الامور التي اثارت شجوني ذلك الاهتمام اللافت من قبل الاعلام الغربي والامريكي بالذات بتغطية تشييع جثمان عرفات وهو الذي ظل طريدا سجينا في مقره بالمقاطعة بفعل الضغوط الامريكية ورغبة واشنطن في قتله سياسيا فكأنها تجسد بهذا الاسلوب المثل القائل «يقتله ويمشي في جنازته»

ومهما يكن مستوى قتامة اللحظة التي تعيشها الأمة الا ان الأمة التي انجبت عرفات والشيخ احمد ياسين وغيرهما من القادة قادرة على ان تنجب المزيد من الكبار الذين يعيدون لها حقها السليب وينتقمون من اعداء أمتهم مهما قويت اسلحتهم واشتد بطشهم

× كاتب عربي